بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أين عرّابو المفاوضات ونجوم خطة ترامب مما يجري في غزة؟!

الخبر:

أفادت مصادر باستشهاد ثمانية أشخاص في قطاع غزة في سلسلة من الغارات والقصف الذي استهدف مناطق متفرقة من القطاع منذ فجر اليوم (الثلاثاء)، وكان من ضمنهم العميد نعيم أبو النحل مدير جهاز الأمن الداخلي في وزارة الداخلية بغزة حيث تم اغتياله بغارة جوية. (وكالات).

التعليق:

لقد كان النشاط محموما، والحضور لافتا خلال الحرب على غزة، حين كانت المفاوضات تدور حول إطلاق سراح أسرى الكيان، وكانت القاهرة والدوحة وغيرهما من عواصم الأنظمة في حركة لا تفتر، حين كانت المفاوضات تتعلق بتطويع غزة وسلاحها.

كانت دبلوماسية الأنظمة على أشدها لإنجاح خطة ترامب "للسلام" ونقاطها العشرين، وإنشاء مجلسه لإدارة غزة، وعندما تم توقيع الاتفاق في شرم الشيخ لإيقاف الحرب وتدشين خطة ترامب تفاخرت الأنظمة ومنها النظام المصري وكأنها حققت نصرا مؤزرا، تمنّ به على غزة وأهلها!

لكن غزة، ومنذ ذلك الحين، أي منذ أزيحت عنها عدسات الكاميرات وبؤرة التركيز وهي لا تزال تغرق في مائها ودمائها؛ تغرق في مائها في موسم الشتاء حيث تغوص الخيام ويموت الأطفال بردا، أو تحت ردم البيوت الآيلة للسقوط، التي لاذت بها العائلات من المطر، وتغرق في دمائها بفعل قصف لم يتوقف واغتيالات تطال المستهدفين فتقتل معهم أضعاف أضعافهم بشكل يومي، وعمليات عسكرية مستمرة ولكن بأسلوب انتقائي. وقصف للمستشفيات، وحصار، ونقص في الغذاء ومواد الإيواء لا يزال مستمرا، وكأن شيئا لم يتغير!

وعودا على بدء بالسؤال، ترى أين ذهب أولئك الوسطاء النشطاء في قضية أسرى الكيان، والراعون المجدّون، والمحتفلون المحتفون بخطة ترامب؟!

سؤال لم يكن أبدا للاستفهام، ولا هو سؤال عتاب واستغراب، وإنما هو توكيد فقط لحقيقة هؤلاء وأدوارهم، وأنهم لم يكونوا سوى أدوات تنفيذ، بمهمات أشبه بمهمات القوّادين، لا يخدمون إلا أغراض أسيادهم، ولا يعنيهم يوما إن كانت غزة تغرق في مائها أو في دمائها.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

عبد الرحمن اللداوي